

وإذا كان هؤلاء الاصفياء مزايار روحانية أكرمهم الله تعالى بها فالواجب كما قال  
أئمتهم ان لا يفسحوا سر الربوبية وعلى غيرهم من المسلمين ان يعتقد فيهم ذلك فينكر خلافه  
وهنا ترجع الى مذهب جمهور أهل السنة فنقول ان الكرامة جائزة ولكن  
لا يجب على أحد ان يستمد بكرامة معينة لأحد معين. وهذا المذهب موافق لقاعدة  
كتمان الكرامة. ونتيجته ان هذه الحكايات التي ثبتت لاشخاص معينين ككرامات  
الانبياء لما لا يوثق بها ولا يعول عليها والصواب ان تقاس على أمثالها عند أهل الملل  
الآخري فان سنة الله فيهم وفينا واحدة. فان صح عندنا رواية شيء منها بهذا التحري  
الذي أشرنا اليه في المقالة السابقة فليعرضه على وجوه التأويل في المقالات اللاحقة.

### ﴿ باب شبهات النصارى وحجج المسلمين ﴾

( دعوى صلب المسيح )

تكلمتنا في الجزء الماضي عن تمويه محرر مجلة البروتستانت على بعض عوام المسلمين  
في هذه المسألة. واقوى ما ينادعون به انه لا يعقل ان رجلاً مشهوراً كالسيح يشتهر  
على اليهود وشرطة الرومان فلا يميزونه من غيره. وفاتنا ان تذكر ان في الانجيل  
عبارات كثيرة تدل على ان الاشتباه حصل بالنعلم. وقد كتب اليانا من السويس كاتب  
في ذلك فراينا ان نقل عبارته بنصها وهي :

« قد اطاعت على ما جاء في النار رداً على بشار السلام في مسألة صلب المسيح .  
وما كنت قد كتبت على المجلة المرسله الي من نقولا كتابة في هذا الشأن ورددتها  
اليه رأيت ان اطلع حضرتكم على مضمون ما كتبت فاهلك تجد فيه ما يناسب النار  
وان كان ما كتبه موجزاً فعلى النار الايضاح والمراجعة والتفصيل

قلت عند قوله « قال المفسرون ان الله القى شبهه الخ » : ان المفسرين قسمان  
قسم يفسر من طريق الايمان على سنة المسيحية وهم الذين نقلت قولهم وقسم يفسر  
من طريق العلم والمقل على سنة الاسلام وقد فسروا هذه الآية بما لا يبعد عما ورد  
في انجيلكم التي تقرأونها ولا تفهمونها — ورد في الانجيل ان المسيح قال لتلاميذه  
انكم ستشكرونني قبل ان يصيح اليك الخ ( انكرت الشيء لم اعرفه ) وورد ايضاً

فيه ان المسيح خرج من البستان فوجد اعداءه فقال لهم من تطلبون فقالوا نطلب  
المسيح فقال هو انا فا فقالوا انما انت بتاني ولست بالمسيح . وههكذا كانوا كلما  
وجدوه انكروه وخاتمهم ابصارهم في رؤيته وعمي عليهم واشتبه منظره (وخيانة النظر  
نابتة طعاماً) فلما اعيتهم الحيل استأجروا يهوذا الاسخريوطي بثلاثين درهما ليدلهم عليه  
لتمكنه منه فلا يشبهه عليهم وهذا في الانجيل ايضاً فهذه الحيرة المنضية الى استئجار  
دليل يدل عليه مع ملاحظة انه ربي في وسطهم وكانوا يحبون بفضاحته وحكمته كما  
هو وارد في الانجيل ايضاً يدل بأجلى بيان واوضحه على انهم كانوا في شك منه  
وكان يشبه لهم بغيره فكلموا اجتمعوا عليه اشبه عليهم وعمي في نظرهم وخاتمهم ابصارهم  
وظنوه غيره وما حصل لهم حصل لدلائهم « يهوذا » وقد ورد في الانجيل انهم حينما  
ساقوه للصلب كانوا يستحلفونه هل انت المسيح فكان يقول هوذا ففنه يعلم انهم كانوا لم  
يزالوا في شكهم حتى بعد الاستئجار ووجود المرشد والدليل فالما اعياهم الامر عمدوا  
الى من غلب على ظنهم انه هو المسيح والمسيح في السحابة البيضاء مع موسى كما في  
الانجيل ايضاً ثم صلبوا ذلك الرجل الذي كانوا يستحلفونه وغاب على ظنهم انه هو  
المسيح فهل كل هذا كان لظهور المسيح واضحاً لهم او لأنهم كلما طلبوه شبه لهم  
والقى شبه غيره عليه وعمي عليهم وخاتمهم ابصارهم فعمدوا الى يهوذا واستأجروه  
ليدلهم عليه فما كان بأمثل منهم في ذلك وادتهم خاتمة المذئاب الى اخذ من غلب على  
ظنهم انه هو وصلبوه وما هو منه بشيء بل المسيح ساخر منهم ضاحك عليهم يقول  
انا المسيح فيقولون لست هو حتى قتلوا غيره وصلبوه وهو محبوب عن اذارهم  
مشبه عليهم قد شبه لهم بالبستاني صرة وبغيره اخرى وبذلك نجاه الله من كيدهم فما  
نالوه بسوء « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه  
ما لهم به من علم الا اتباع الظن » المبني على ارشاد يهوذا المشكوك فيه كما علمت من نص  
الانجيل « وما قتلوه يقيناً »

هل فهمت يا حضرة البشر الآية وكيف كانت عبارات الانجيل حجة للاسلام  
لاعليه فاقروا الانجيل وافهموها فقد وسع الله لكم على يد البروتستانت ولا تكونوا  
كالذي يحمل اسفارا اهـ

## أركان الدين الصحيح

ضاق هذا الجزء، عن رد شبهات انصارى على القرآن وغير ذلك مما كنا وعدنا به لطول مقالة (اتباً العظيم) أكثر مما كنا نتوقع. وتدبر الجزء الخامس من المجلة البروتستنتية قبل صدور هذا النثر نراًئنا فيها نبذة في أركان الدين الصحيح يقول فيه الكاتب الذي ينتمي الى المسيح مانصه :

« ان المذهب الذي يجب على كل فرد ان يختاره لنفسه هو أكثر المذاهب مشابهة لروح الآلة وأقربها لغنائمهم » الى آخر ماقله وكرر فيه لفظ (الآلة) ثم فسر هذا المذهب بقوله « ذلك المذهب الذي ينادي أن ياتوم أحبوا أعداءكم ذلك صفات الله . وأن ياتوم باركوا لاعينكم ذلك صفات الله . وأن ياتوم أحبوا أعداءكم ذلك صفات الله . ذلك المذهب إنما هو مذهب إلهي بلا صراء » ثم ذكر أن المذهب اذا قال لتلاميذه جاهدوا في سبيل الله ودافعوا عن أنفسكم في سبيل الله يكون بريثاً من الله والله بريثاً منه لأن البرزة الآلية لا تأمر بالقتال مهما كان الغرض شريفاً . وأجاب عن أمر التوراة بنبي إسرائيل « ببادئة بعض الأمم المجاورين لهم » بأنه « كان أمراً وقتياً لازماً لتوصل الى المسيحية ديانة السلام والمحبة »

ثم ذكر اعتراض اناس على هذا المذهب بكون محبة الأعداء وترك المدافعة عن النفس مستحيلاً وانترف بأن هذا صحيح بالنسبة الى مدارف البشر الآن وقال ان مدارفهم سترتقي في المستقبل الى فهمه

فماخص هذا الدين الالهي (١) انه يوجد آلة متعددة وأن اخلاقهم متفقة على محبة أعدائهم . ولا شك ان أعداءهم هم الذين لا يؤمنون بهم ولا معنى لمحبتهم الاعداء . وواخذتهم على الكفر فنتيجة ان هذا الدين دين إباحة ومبطل لنفسه ولنفره . و (٢) انه يأمر بمحبة الأعداء وترك المدافعة وذلك مستحيل بحسب ماوصات اليه مدارف البشر الى القرن العشرين من ظهوره ونتيجة هذا انه لم يتبعه احد حتى الآن . و (٣) ان هذا المذهب يخالف قول المسيح « وهذ هي الحياة الحقيقية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك . ويسوع المسيح الذي ارسلته » (يوحنا ١٧) وقوله « لا تظنوا اني جئت لأتقي سلاماً على الأرض ما جئت لأتقي سلاماً بل سينا فاني جئت لأنرق الانسان ضد ابيه والابن ضد امها والكنة ضد حماها . واعداً الانسان اهل بيته » (متى ١٠ — ٣٥ و ٣٥) وقوله « جئت لأتقي

ناواعلى الارض» (لوقا ١٣١ — ٩٤) وقوله «ان كان احديا تاتي الي ولا يبغض اباه وامه وامراته  
واولاده واخوته حتى نفسه ايضا فلا يدبر ان يكون لي تلميذا» (لوقا ١٤ — ٢٦)  
وقوله «اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك عندهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي»  
(لوقا ١٩ — ٢٧) وامثال ذلك . فأي الدينين دين المسيح عليه السلام ؟:

## أَنَا عَلَى السَّبِيلِ

(قتل نبي اسرائيل انفسهم وبهتهم بعد موتهم)

جاءنا من حضرة المحامي الشهير صاحب الاعضاء ما يأتي  
راينا فيها اوردموه بأحد اعداد الحجمة في تفسير قوله تعالى ( فتوبوا الى بارئكم  
فاقتلوا انفسكم ) الى قوله جل شأنه ( ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون )  
ان سيدنا موسى دعا من يرجع الى الرب من توبته فأجابته بعضهم فأمرهم بأن يأخذوا  
السيوف ويقتل بعضهم بعضاً ذنعاوا وتتل منهم نحو ثلاثة آلاف — وان البعث بعد  
الموت عبارة عن كثرة نساءهم والبركة في احقادهم تعويضاً لهم عن قتل آبائهم ) على  
اننا لو اعدنا التأمل نرى ان الامر والارشاد لاوبة لا يستلزم قتل نفوس التائبين  
وكذلك البعث بعد الموت لا يكون معناه زيادة النسل

وحيث يكون الاقرب هو ان قتل النفس معناه إيمانها عن الفساد والمنعصية  
بسيف التوبة والتدم ليعبها الله بعد هذا الموت المعنوي الى عالم الصلاح والتقوى ---  
وان البعث هنا معناه هو الوصول الى الحقيقة بعد ذلك الضلال الذي ماتت عنه عواظهم  
فأرجوك ايها الصديق الفاضل انعام النظر في ما اوضحته وارشادي الى الحقيقة  
ودمتم  
اسماعيل عاصم

( المنار ) تقدم في تفسير الآيات ان سؤال نبي اسرائيل رؤية الله تعالى الذي عوقبوا  
عليه بالصاعقة كان في واقعة مستقلة غير واقعة أخذ النجاشي التي عوقبوا عليها بالقتل وقوله تعالى  
« ثم بعثناكم من بعد موتكم » وارد على غير الذين كتلوا انفسهم بالتوبة فاذا اعتبر الخطاب  
لمجموع الأمة فلا فصل فهي التي قتلت وهي التي صعدت وهي التي بعثت وهذا ما عاينه  
الاستاذ الامام في إسناد الله تعالى اعمال سلف نبي اسرائيل في زمن موسى عليه السلام